اللغة في التجربة التأويلية عند جدامير*

براشد بخدة**
جامعة برج باجي مختار عنابة (الجزائر)
البريد الالكتروني: berrachedbekhedda@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2019/11/23 تاريخ القبول:2020/06/11 تاريخ النشر: 2020/06/17

ملخص :

عرفت الفلسفة التأويلية مع جورج هانس جداميرواحدة من أزهى أيامها، والذي سينتقل بالبحث التأويلي من السياق الثيولوجي الذي كان سائدا لدى فلاسفة التأويل قبله، إلى مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية، وهو المجال الذي شغل هانس جورج جدامير في كل مؤلفاته الفلسفية، و تكمن أهمية جدامير في الفلسفة المعاصرة في كونه مؤسسا للهرمينوطيقا الفلسفية كمشروع لكل العلوم الإنسانية، والتي تبلورت ملامحها في كتابه الرئيسي " الحقيقة والمنهج"، والذي أرسى فيه دعائم منهج جديد مضاد لنموذج المنهج في العلوم الطبيعية، وهو الذي كان سائدا في العلوم الإنسانية من قبل، أين سيكون للغة دور مهم في مشروعه التأويلي، و تحتل مركز الدراسات الفلسفية بعد أن كانت من قبل في الهامش، حيث سيحدد لها دورا جديدا بعيدا لا يقتصر على الوظائف الكلاسيكية لها، فستكون اللغة معه متماشية مع حركة الحياة وصيرورتها، إذ وسع مجال التفكير حول اللغة خارج القواعد النحوية الصارمة،والضوابط المنهجية الضيقة، التي لا يمكنها الحد من دور اللغة في الكشف عن حقيقة الوجود ،لأنه يعتقد أن دور الوساطة الذي تقوم به اللغة وهو دور مهم لا يجعل منها مجرد أداة لنقل أفكارنا، وإنما هي في اعتقاده ضربا من ضروب الوجود.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، اللغة، التأويلية، الفهم، الوجود.

***ABSTRACT*:**

The hermeneutical philosophical with Gadamir was known for one of this brilliant days, wish will shift interpretive research from the theological context to the field of social and human studies, It is a vast field that fulfilled all his philosophical works, and the importance of Gadamir in contemporary, philosophical lies in the fact that he is the founder of the philosophical hermeneutical, the project of all the human sciences, which was crystallized in his book truth and method, in which he laid the foundation for a new curriculum based on the model of program in the question, the sciences of nature, which previously in the humanities, where language will occupy a central place in philosophical thought, having been on the fringe before, where it will define a new role outside its classical functions, The language will be sync with the dynamic of life and will broaden the field of thinking about language outside strict grammatical rules and methodological controls, as it believes that the mediating role played by language is an important one, none of which is not to convey our ideas but a form of existence

***Keywords*: Philosophical; language; hermeneutical; comprehension; existence.**

مقدمة:

شكلت اللغة موضوع دراسة لدى تيارات فكرية متعددة وفي حقول معرفية متنوعة، عبر مختلف مراحل الفكر البشري، إلا أنها بالنسبة لبعض المدارس الفلسفية المعاصرة اعتبرت مدخلا وموضوعا لفهم الإنسان، في كل أبعاده، ولعل من بين أبرز هذه التيارات - والتي يندرج مقالنا هذا ضمنها – المدرسة التأويلية، ولقد قدرلهذا التيار أن يحتل مكانا بارزا في الفكر الفلسفي المعاصر، بسبب مرونته واتساع أفقه الذي أتاح

له أن يتخطى حدود الفلسفة بمعناها الاصطلاحي، ليخترق حقول معرفية أخرى، التي ستتخذ من اللغة بمختلف تجلياتها، مكتوبة أو منطوقة موضوعا ومدخلا لها للفهم، إذ صار الاشتغال على فهم النصوص، والبحث عن المعنى في ثنايا مختلف الخطابات اللغوية هما لا يفارق مختلف أعلام هذا التوجه الفلسفي كشلايرماخر، دلتايWilhelm Dilthey، اللذين كان سباقين من حيث «تحقيق الالتقاء بين التأويل ذي المصدر الفقهي اللغوي Philologique والفهم المقابل للتفسير»[1]، وبول ريكور الذي اهتمت تأويليته بالسرديات اللغوية والتاريخية، ولعل من أبرزهم جورج هانس جدامير Gadamir hans Georg والذي ستشهد معه التأويلية واحدة من أزهى أيامها، والذي سينتقل بالبحث التأويلي من السياق الثيولوجي إلى مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية.

وهو المجال الواسع الذي شغل جدامير مثلما شغل اهتمام دلتاي من قبل، وتكمن أهمية جدامير في كونه أعاد الصلة بين الفلسفة وبقية العلوم بإحيائه للتراث التأويلي بأوسع معانيه وجعل منه نافعا بربطه بالعلوم الإنسانية[2]، ضمن الفلسفة المعاصرة و في ذات الوقت يعتبر مؤسس للهرمينوطيقا الفلسفية كمشروع كل العلوم الإنسانية، والتي تبلورت ملامحها في كتابه الرئيسي المعنون " الحقيقة والمنهج "، والذي أرسى فيه دعائم منج جديد مضاد لنموذج المنهج في العلوم الطبيعية، وهو الذي ساد في العلوم الإنسانية من قبل.

ومعه ستحتل اللغة مكانة مركزية في مشروعه التأويلي، فدور الفلسفة هو استجماع جملة التجربة «اللغوية للبشر بوصفها مسألة واحدة، فكل لغة هي مجموعة من تجارب المعنى ينبغي على الفيلسوف أن يكشف عن الخيط الناظم لها»[3]، بهذه الروح تفلسف جدامير حول اللغة، فما هي المكانة التي ستكون للغة ضمن الهرمينوطيقا الفلسفية لديه؟ وما المهمة التي تضطلع بها اللغة ضمن الجهاز المفاهيم الذي يقوم عليه مشروعه التأويلي؟

قبل الحديث عن اللغة في مشروعه، لابد من التقصي عن البعد اللغوي لديه، في الأصول الفلسفية التي قام عليها مشروعه الهرمينوطيقي، فمن خلال تتبع السيرة الفكرية لجدامير نقف على عاملين أساسيين كان لهما بالغ الأثر على توجهاته الفكرية واختياراته المنهجية، الأصل الأول يتمثل في التكوين الفلولوجي الذي تلقاه جدامير في مدرسة فرايبورغ وهي المدرسة التي كان لها دور مهم في حياته الفكرية،وعن هذه المرحلة يتحدث جدامير قائلا «لقد عشت حياة منعزلة منذ أرسيت برنامجا قاسيا لدراسة الفيلولوجيا الكلاسيكية بجانب دراستي الفلسفية، فلم يكن اتضح لي بعد ما إذا كانت مواهبي الثقافية كافية، لذلك قررت أن أكرس نفسي للدراسات الفيلولوجيا والفلسفة في وقت واحد في الفترة التي أصبحت فيها أستاذا ويعبر جدامير عن هذه الحيرة بين الفلسفة والفيلولوجيا»[4]، وبين أنه أثناء إعداد أطروحته ليحظى بمكان في مدرسة فرايبورغ كان يشعر بانعدام اليقين الشديد في هذا الوقت وكان مذهولا لهذا.وهذا التوجه والميل لدى جدامير لا يمكن رده فقط للاعتبارات العملية وحدها وإنما لميوله الداخلية والسياق التاريخي والثقافي الذي وجد فيه الدور الأكبر

في هذا التوجه. وليس أدل على ذلك من وصف جدامير نفسه لهذا السياق وتلك الميول وربطها جميعا بالحاجة الملحة للاهتمام بالفلسفة اليونانية وإعادة قراءة سقراط وأفلاطون.

إن الحيرة التي انتابت جدامير إزاء التردد بين الفلسفة والفيلولوجيا، ثم تحوله إلى هذه الأخيرة، لم تكن تعني – بأي حال من الأحوال – هجره للفلسفة تماما، وإنما بمعنى أدق – ووفقا لمقولة نيتشه – ممارسة التفلسف على نحو فيلولوجي، أي مقاربة المسائل الفلسفية باعتبارها ظواهر لغوية، وهو نفس السبب الذي جعل جدامير يتعامل مع أفلاطون بوصفه أديبا ومع فلسفته باعتبارها فنا.

أما الأصل الثاني الذي كان له بالغ الأثر على احتوائه المنهجية فهو فينومينولوجيا إدموند هوسرل، وفي هذا يذكر جدامير في تأملاته حول مسيرته الفلسفية «إننا عشنا في توقع دائم لتوجه فلسفي جديد كان مرتبطا على نحو خاص بكلمة غامضة وسحرية هي الفينومينولوجيا، ويذكر في موضع آخر أن الحركة الفلسفية بعد الحرب العالمية الأولى كانت مرتبطة بمفهوم الفينومينولوجيا، وما نطلق عليه الآن الهرمينوطيقا الفلسفية إنما يقوم على الامتداد الواسع للفينومينولوجيا[5]

ويصف جدامير أول معرفة له بهيدغر – الذي تأثر به في اختياراته المنهجية خاصة الظواهرية- قائلا «لقد كانت السنة الأخيرة عندما أعطاني أستاذي بول ناتورب، أربعين صفحة لهيدغر لقراءتها، مقدمة لتفسير أرسطي، وكان لهذا التأثير علي مثل الصدمة الكهربائية»[6]. وأكد أن لقاء هيدغر ،كان السبب في ذهابه إلى فريبورغ، وأثبت له أن ما تابعه بعاطفة هزلية وإشباع جزئي فحسب في التمرينات التجريبية في التفكير التي قادها نيكولاي هارتمان نفسه، لم يكن هو ما ضل يبحث عنه كفلسفة، واعترف جدامير أن ما يميز هيدغر من إحكام و من طاقة تعليمية قد جعلت كل خبرات جدامير السابقة، كانت تبدو له سطحية.لقد تعلم جدامير فن الوصف الفينومينولوجي من هوسرل قي فريبورغ، وأيضا من هيدغر حتى يتمكن من تفسير النصوص القديمة.

ومن تحليل هوسرل للوعي استمد جدامير جملة من الأفكار من أهمها فكرة " الأفق "، فعلى سبيل المثال يكون من الممكن دائما بالنسبة لي استدعاء شيء ما لانتباهك لم تلاحظه رغم أنه قائم قي مجال رؤيتك، ولأنك لم تكن تلاحظه فسيبدو أنك الآن تراه لأول مرة، وبرغم ذلك فإنه قائم داخل مجال رؤيتك، فإنه سيبدو أيضا أنك تدركه، نفس الشيء ينطبق على شرح وفهم الوثائق التاريخية والأعمال الفنية، هناك إمكانية لتفسيرها تفسيرا صحيحا على الرغم من أنها قد لا تكون كذلك فيما يريده المؤلف. كما استلهم فكرة العالم المعيش والمطلع على كتابات جدامير يدرك الدور الكبير الذي لهذه الفكر في فلسفة جدامير فهي من جهة تعد فكرة أساسية لفهم جدامير لفلسفة هوسرل الفينومينولوجية، ومن جهة أخرى، فإن مفهوم العالم المعيش هو المسألة الأكثر اتصالا باهتمامات جدامير الفلسفية.

استنادا لتلك الأصول شكل جدامير فلسفته حول اللغة، في إطار مساره الساعي إلى الظفر برؤية فلسفية كفيلة بفهم عالم الإنسان الرحب، انطلاقا من محاولة سد ذلك الفراغ الذي تركته الفلسفات التي سبقته

بين اللغة و عالم الأشياء من جهة، وإلغاء الفراغ الذي وجد بين اللغة والعقل، لأجل ذلك نجد جدامير قام في كتابه المعنون"الحقيقة والمنهج" بتحليل تطور المواقف الفلسفية حول إشكالية اللغة، انطلاقا من الفترة الإغريقية لما لهذه المرحلة من أهمية في تاريخ الفكر الغربي، وقبل التطرق لهذا الجانب، كان لا بد أن نتطرق إلى دراسة المفاهيم المؤسسة لمشروعه الفلسفي حول الهرمينوطيقا.

لأنه لا يمكن الظفر بحقيقة دور اللغة ومكانتها في مشروع جدامير إلا إذا أدركنا المهمة الجديدة التي حددها للغة، وهنا نشير أن طموح الهرمينوطيقا أصبح بأكمله ينزع إلى فهم الفهم، تكشف قراءة نصوص جدامير أن تأويليته «ليست ميتافيزيقا تحت اسم آخر، إنما هي في الحقيقة رد على اثنين من أهم المشاغل الفلسفية بروزا، أعني مسألة المزاعم الشمولية للغة، واكتشاف قوة التاريخ والحياة الوقائعية، وهما شاغلان برزا يحدوهما قرار قاطع بأن الافتراضات الميتافيزيقية فقدت قدرتها على الدفاع عن نفسها»[7].

ولابد أن نبين هنا أن هذا المسعى الذي سار فيه جدامير إنما يندرج في مهمة أساسية تصدت لها الفلسفة التأويلية عامة في البحث عن المعنى، فالفلسفة التأويلية تعتبر أن كل حالات سوء الفهم والفوضى واللاوعي نابعة من احتجاب المعنى، لذلك نجد أن الفلسفة التأويلية تبدأ عندما نعي وندرك «أن معرفة البديهيات التي تمثل قوام حياتنا خالية من المشروعية، عموما، يعيش الإنسان أزمة سوء فهم تخص ذاته، كما تخص الآخرين، أزمة يبدو المعنى من جلالها موزعا بين الماضي والحاضر، بين التقليد والتجديد، وحتى مهددا بالانقراض»[8].

ومنه فإن الهرمينوطيقا تتضمن إذن أزمة معنى، وتبعا لذلك يصبح الكوجيتو التأملي أو الوعي المباشر، عاجز عن التواصل انطلاقا من ذاته إلى فهم ما ينتجه، ولهذا ينبغي عليه أن يلجأ إلى خطاب آخر لتوضيح إنتاجه وهي إنتاجات ترتدي معنى كامن غير مباشر، ينبغي استحضاره و رفعه من مستوى الباطن إلى مستوى الظاهر، وهي المسألة التي ستجعل من اللغة عند جدامير ثابتا مركزيا لحلها، فلغوية الفهم لديه، ستجعل من كل عملية تأويلية تفقد مهمتها الأساسية التي وجدت من أجلها، و هي الأزمة التي تصدى لها كل فلاسفة التأويل فعلى خلاف جدامير سيحاول مثلا بول ريكور تجاوز هذه المسألة من خلال محاولته إدماج الرموز في صميم الخطاب الفلسفي.

لذلك سنجد أن الهرمينوطيقا في فلسفة جدامير تتجه نحو نوع من «المعايشة والمجاهدة، سلسلة متصلة من العمل الدؤوب والمجهود الشاق من أجل بلوغ هدف لن يتحقق أبدا، إنها تلك الرحلة الطويلة التي يكتشف الإنسان في نهايتها أن الحقيقة لم تكن سوى رحلة البحث عنها»[9]. فهو يرى أنه من أجل فهم أي أطروحة أو فكرة لابد من «وضعها في إطارها الفكر والاجتماعي والتاريخي تماشيا مع كل عصر، فكل عصر يتميز بمفاهيمه وتحديداته لشتى الأفكار عن سائر العصور»[10].

وهو هنا يحاول أن يوجه أبصارنا على مشروعه الأنطولوجي وهو بناء أنطولوجي شامل، هو الشرط الأساسي لكل شيء يمكن أن يوجه إليه الفهم، نفسه بوجه عام، فالوجود الذي يمكن أن يكون مفهوما هو وجود اللغة[11].

فاللغة مكتوبة كانت أو كلاما فهي كخاصية إنسانية، «تختلف من طائفة اجتماعية إلى طائفة اجتماعية أخرى، لأنه الموروث التاريخي للطائفة ونتاج الاستعمال الاجتماعي الطويل المدى... اختلافا قد لا يكون شعوريا، لكنه اختلاف حقيقي»[12].

لذلك لا سبيل لدينا من أجل فهم هرمينوطيقا جدامير سوى محاولة الاقتراب من المفاهيم التي شكلت الملامح الأساسية لفلسفته، وكانت بمثابة المعالم في طريق ممارسته التأويلية،هذه المفاهيم تقترب مع بعضها اقترابا جدليا في العملية التأويلية، لا ارتباطا منهجيا تصاعديا تترتب فيه خطوه عن خطوة سابقة[13].

ومن المفاهيم الجوهرية في فلسفة هانس جدامير- والتي سيساعدنا معرفة موقفه منها على فهم فلسفته حول اللغة - والتي خصها بمساحة واسعة في نصوصه الفلسفية نجد مفهومي الحقيقة والمنهج، ولبيان أهمية ذلك كتب في مقدمة كتابه الرئيسي "الحقيقة والمنهج" مؤكدا على أن «الظاهرة التأويلية ليست مشكلة منهج على الإطلاق»[14]، فهي ليست متعلقة بمنهج للفهم تكون النصوص بواسطته موضوعا للبحث العلمي مثله مثل كل موضوعات الخبرة الأخرى، كما يؤكد أنه لا يهدف إلى تأسيس فن أو تقنية للفهم على طريقة فلاسفة الهرمينوطيقا الأوائل.

ولا يرمي إلى تطوير نظام من القواعد يصلح للوصف الإجرائي للعلوم الإنسانية، كذلك لا يهدف إلى بحث عن الأساس النظري للعمل في هذه المجالات من أجل وضع استنتاجاته في صالح الغايات العلمية، ومع ذلك فإنه، «في ظل انتشار الروح المنهجية للعلم في كل مكان، لا يميل إلى إنكار ضرورة العمل المنهجي داخل العلوم الإنسانية، ولا يهدف إلى إحياء النزاع القديم بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، فهي مسألة تعارض في المناهج، أما الاختلاف الذي واجهه ليس اختلافا في المنهج، وإنما في موضوعات المعرفة، إن البحث الذي يقوم عليه الكتاب إنما يطرح سؤالا فلسفيا – كما يصرح جدامير في نفس المقدمة – لكن لا يطرحه فقط متعلقا بما يسمى بالعلوم الإنسانية، ولا يطرحه في مواجهة العلم وحالات الخبر به فحسب، وإنما إزاء كل الخبرة الإنسانية بالعالم والحياة الإنسانية، إنه يتساءل كيف يكون الفهم ممكنا؟ هذا السؤال هو الذي يسبق كل نشاط للفهم من جانب الذاتية، مشتملا على النشاط المنهجي لعلوم الفهم ومعاييرها وقواعدها»[15].

وتتصدر مشكلة " المنهج " القسم الأول من " الحقيقة والمنهج " كمدخل لتناوله لمسألة الحقيقة كما تتجلى في خبرة الفن، فيستعرض جدامير المحاولات السابقة عليه من أجل اصطناع منهج للعلوم الإنسانية على نحو مستقل ومتميز عن منهج العلوم الطبيعية، إلا أن هذه المحاولات في تصوره لم تسلم من تأثير منهج العلوم الطبيعية، «فالتأمل الذاتي المنطقي الذي صاحب تطور العلوم الإنسانية في القرن التاسع عشر كان مهيمنا عليه بواسطة نموذج العلوم الطبيعية على نحو كلي»[16].

ولا يكتمل فهمنا لهرمينوطيقا جدامير الفلسفية إلا إن تمكنا من معرفة و إدراك حقيقة موقفه من ثنائية أخرى هي ثنائية الفهم والتفسير، ولابد أن نبين هنا أن الفهم هو المهمة التي طور لأجلها جدامير تأويليته، ويمكن اعتبار العلاقة بين الفهم والتفسير ما هي إلا انعكاس لإشكالية العلاقة بين الحقيقة والمنهج على نحو ما بينا سابقا، إن تاريخ الهرمينوطيقا يمكن اختصاره في ذلك المسار التحويلي من المؤلف إلى القارئ من المنهج إلى الإبداع، ومن ثم من الفلسفة إلى الفن، كما ينبغي أن يلاحظ أن مدى الاقتراب أو الابتعاد عن قصيدة المؤلف هو الذي يتحكم في هذا المسار أي ما تعنيه الحقيقة بالنسبة لصاحب نظرية الفهم والتفسير[17].

بخصوص التأويل يرى جدامير «أنه لا يمثل فعلا ينضاف بالمناسبة إلى الفهم: الفهم هو دائما تأويل، وتبعا لذلك يكون التأويل الشكل العلني للفهم إذ أن اللغة والجهاز التصوري للتأويل يشكلان العناصر البنيوية الداخلية للفهم، وهكذا تغادر مسألة اللغة الموقع الهامشي الذي كانت تشغله اتفاقا لتتحول إلى مركز الفلسفة»[18]، فالوعي التأويلي يسهم في شيء يشكل العلاقة العامة بين اللغة والعقل، وبهذا تصبح اللغة الوسيط الكلي الذي تبسط فيه كل لغة تخص المعنى. ومن جهة أخرى يعتبر أن التأويل الذي يعمل عليه ويقوم بتطويره، «ليس منهجا للعلوم الإنسانية ولكنه يعتبره محاولة لفهم ماهية العلوم في الحقيقة عبر وعيها المنهجي بذاتها، وما يربطها بتجربتنا عن العالم ككل»[19]

وليس هناك من شك أن جدامير كان يدعو إلى مفهوم للحقيقة يتسم بالمبالغة، ويقيم فيه نوعا من التضاد بين النزعة العلمية وبين النظريات المنهجية، وكان يعرض الحقيقة في مداها الكامل في التجربة الفنية التي لم يلحقها التشويه، ثم صاغ تخطيطا لما هو لغوي، بحيث يندرج في إطاره الوجود الاجتماعي التاريخي للبشرية في تجلياته الفنية والعلمية المؤسسية[20]، وبهذا المعنى يكمن الفهم وراء أفعال اللغة المتعلقة بالمؤلفات والنصوص بما في ذلك النصوص التي تصادف أنها تعبر عن نظريات علمية. ويعتبر جدامير أن الفهم حاضر دائما حتى في العلاقات مع موضوعات أخرى، سواء فردية أو جماعية، في الفهم في أعم وسائطه، ويعني بها جدامير اللغة تحديدا يتماشى مع نموذج الحوار الذي يعد في صياغاته المناسبة مطابقا لأشد أشكال الاتصال تباينا مع أنواع الشريك أو الطرف الآخر.

وبهذا الصدد نشير إلى أن باروخ اسبينوزا يعتقد أنه من أجل أن نفهم فقرات غير متعلقة في الكتاب المقدس فإننا نحتاج إلى فهم عقل المؤلف، بينما يميز "كلادينيوس" بين الفهم والتفسير، فالمرء لا يفسر الأعمال التاريخية إلا عندما يفهمها، إن الفهم بالنسبة له هو الأساس بينما يظل التفسير استثنائيا فالكتب يمكن أن تعني أكثر مما قصده مؤلفوها.

ويضرب مثلا بالترجمة فعندما يحاول شخص أن يفهم نصا مكتوبا بلغة أخرى فإنه لا يكون مطالبا بترجمة معنى النص كلمة بكلمة (حرفيا)، لكنه بالأحرى يشارك في الحرية التي يجلبها الحديث الحقيقي مع قول ما عني أو ما قصد، فأي فهم يربط نفسه باللغة يجد نفسه في فضاء حر، أما التفسير في رأي جدامير ليس أكثر من تثبيت لاحق للآراء السريعة الزوال في اللغة أكثر من كونها تحدثا.

لأنه يعتقد أن «الترجمة تضع اللغة المترجم إليها، في وضعية اقتحام لمواقع ومجالات تفكير جديدة، تدخل خلال نصوص الثقافات الأخرى، وعلى تجارب وعي جديدة وفهم وجود مختلف»[21]. لأن المترجم في اعتقاده لا يبحث عما يحمله النص من أفكار فقط بل يبحث عما لا يقوله صاحب النص أيضا فهي غالبا فعل اختيار بين احتمالات ممكنة، تدفعه للتعرف على المقصود وغير المقصود، وتبقى الترجمة قراءة للنص وللمؤلف معا وتتنقل بين ما يدل عليه النص وما يريده المؤلف.

هذا يعني أن النص يحمل أكثر مما تحويه اللغة التي يكتب بها، شيء باستطاعته التنقل والتشكل بأشكال مختلفة، وفي كل تشكل جديد هناك مشهد جديد وصورة مختلفة، كأن هناك شيء في النص، بإمكانه تجاوز كمنهج التعقيدات النحوية والقواعد المنهجية، وكأن النص يحمل رسائل لأناس آخرين غير الذين خاطبهم المؤلف.

ويستمر جدامير في بيان دور الوساطة الذي تلعبه اللغة، معتبرا أن «انتقال نص إلى لغة أخرى يخلق عالما نصيا جديدا، رغم بقاء اللغة الأصلية حاضرة فيه، بكل سلطتها ومرجعيتها، ومعاييرها ونظام إنتاجها وتحكمها، فالأمر ليس مجرد استبدال لغة بلغة غيرها، بل هي عملية التحام وتشابك وصراع بين لغتين أو أكثر، تنتهي بتسوية لغوية»[22].

غاية ذلك كما أشرنا إليه سالفا أن جدامير هو يعمل على بيان أهمية وساطة اللغة بالنسبة لأي تجربة تأويلية مؤكدا أن «اللغة هي الوسيط الذي يحدث فيه الفهم والاتفاق الجوهري بين طرفين»[23]، وبيان ذلك لديه أن اللغة التي تجري بها المحادثة تحمل حقيقتها الخاصة ضمنها أي أنها تتيح لشيء ما أن يتجلى ويكون موجودا، وقد قال بذلك بعد أن أكد أن أي محادثة لا يعتمد قيامها على إرادة أطراف المحادثة، وتبعا لذلك فهو يرى أن المحادثة الأصلية ليست أبدا هي المحادثة التي أردنا القيام بها، ويرى أن حقيقة المحادثة هو أننا سقطنا فيها أو تورطنا فيها.

لذلك نجده يؤكد أن أطراف أي محادثة هم من حيث لا يدرون موجهون ضمن المحادثة مع إصراره على أن الإرادة لديهم غائبة، لأنه لا أحد بإمكانه الجزم بما ستفضي إليه المحادثة، وتبعا لذلك يدخل الفهم في دائرة اللبس. لذلك أكد لاحقا أن «لكل محادثة خصوصيتها، وأن اللغة التي تجري بها المحادثة تحمل حقيقتها الخاصة بها»[24].

وبناءا على ذلك يرى جدامير أن فنون إعادة الإنتاج يتجاوز فيها المرء العمل المعطى، سواء أكان نغمات موسيقية أو نصوص درامية، إلى المدى الذي تتشكل وتتحدد فيه الوقائع عن طريق الأداء، ففي حالات المسرح الأدبي أو الموسيقي لا يكون الأداء مجرد إعادة تفسير، وفي الموسيقى بوجه خاص يتم التسليم بشكل خاص بأننا نتحدث عن تفسير عمل من جانب فنان يعيد إنتاجه.

وتجد هذه الفكرة تدعيمها النظري في مفهوم جدامير عن التفسير فالتفسير في معناه الأصلي وفقا لتصور جدامير يتضمن الإشارة في اتجاه معين وكل تفسير يشير إلى اتجاه ما، وليس نحو نقطة نهاية أخيرة، بمعنى أنه يشير إلى مجال مفتوح يمكن أن يملأ على أنحاء متنوعة[25].

وتبعا لذلك فإن العلاقة الجدلية بين المفسر والنص والتي بمقتضاها يكون كل لقاء بالعمل والانفتاح عليه يحمل تأثيرا يؤدي إلى تغيير نفس المتلقي حتى أننا بعد القراءة نكون على حالة غير التي كنا عليها قبل اللقاء بالعمل مثل هذه العلاقة تجعل كل قراءة مختلفة عن سابقتها.

والمفسر في رأي جدامير مبدع مشارك في تيار الصور والانطباعات التي يمكن للكاتب العظيم أن يلهمها دون أن يفرضها علينا، وتلك واحدة من المعجزات التي تصاحب اللغة والكتابة، وليس اللغة وحدها هي التي تصنع المعجزات تلك المتجسدة في حوار المحادثة. وفي التفاعل اللغوي نسميها محادثة، ففي تبادل الكلام يصبح الشيء المعني أكثر حضورا، إن اللغة في الحقيقة تكون لغة طبيعية عندما تربطنا بهذه الطريقة.

ونلاحظ أن اللغة عند جدامير مثلما هي عند هيدغر، ليست قاصرة على الكلام المنطوق أو المكتوب ولكنها تشمل الكلام المسكوت عنه، ومجمل الخبرة الصامتة التي هي بمثابة الشروط الأولية المسبقة لكل كلام[26].

وتبعا لذلك فإنه لمن الطبيعي أن لغوية الفهم حسب تصور جدامير لا يمكن أن تعني أن كل الخبرة بالعالم يمكن أن تحدث فقط كلغة وفي اللغة، لأننا نعرف ذلك الوعي الداخلي قبل اللغوي وما وراء اللغوي، تلك اللحظات الصامتة والحديث الصامت الذي يحدث فيه اتصالنا المباشر بالعالم، ومن الذي ينكر وجود عوامل حقيقية شارطة للحياة الإنسانية، مثل الجوع والحب والعمل والسيطرة، التي هي نفسها ليست لغة أو حديث، لكن يتم من جانبها تدعيم المجال الذي يحدث فيه حديثنا لبعضنا البعض وإنصاتنا لبعض، إنها الشروط المسبقة للتفكير والحديث الإنساني التي تجعل التأمل الهرمينوطيقي ضروريا[27].

ولا يمكن الظفر بغايته من طرح سؤال المنهج والفهم إلا إذا ربطناهما بموقفه من مهمة اللغة التي أكد جدامير أن دورها لا يفهم إلا في ضمن العلاقات الحوارية، على خلاف "دلتاي" الذي لم يربط بوضوح بين الفهم وإشكالية اللغة، فالفهم عنده ليس نشاطا لغويا بل مقدرة على النفاذ إلى الحياة النفسية لدى الغير، لهذا لابد من أن نلقي شيئا من الضوء على جدلية العلاقة بين اللغة والحوار، فهو يعتقد أن ما يدعوه فهما هو المسار الذي بفضله نكتشف باطنا، استنادا إلى علامات تدرك من الخارج بواسطة الحواس، وهكذا يتجه الفهم مع "دلتاي" منحى علم النفس بدلا عن فلسفة اللغة.

بينما المعالجة الهرمنوطيقية للغة التي قام بها كل من هيدغر وجدامير تقوم على معايشة اللغة، فيرى هيدغر أن معاناة خبرة اللغة تعني التحرر من أساليبنا التقليدية التي تهدف إلى جمع معلومات عن اللغة من خلال ذلك النوع من التفكير الإحصائي أو الحسابي. تلك المعلومات التي تتزايد على الدوام، وينتقد جدامير ميل الدراسات اللغوية للتركيز على شكل أو بنية اللغة، بينما تتغاضى عن الحياة الحقيقية للغة باعتبارها تحدثا، والتي تكون جدلية بشكل أساسي، فاللغة في حياتها الواقعية لا تلفت الانتباه لنفسها، لكن توضح الحقائق

التي تتجلى من خلالها، إن منطق اللغة ليس مجرد المنطق الصوري الأرسطي أو منطق الوضعيين، لكنه المنطق الهرمينوطيقي للسؤال والإجابة.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن جدامير بقي «مخلصا للمنحى الأنطولوجي الذي رسمه هيدغر والمتمثل خصوصا في مسألة اللغة والتناهي الذاتي الذي تكشف عنه التجربة التاريخية وهرمينوطيقا الفهم وفهم الذات»[28]. لتكون غاية المشروع التأويلي هو فهم الإنسان من جانب كينونته بوصفه كائنا مسؤولا. فالفهم هو نمط وجود وليس نمط معرفة.

لذلك يرى جدامير بأن وعي اللغة « كوسيط للفهم يجب أن يبدعها بوعي توسط واضح، ونمط العملية الواضحة هذا لا يستقيم بلا ريب معيارا للمحادثة، وليست الترجمة معيارا للطريقة التي نقارب بها لغة جديدة»[29]، بل إنه يعتقد أن حقيقة الأمر في عملية الترجمة هو أننا أمام حالة يتنازل فيها جميع الأشخاص المتحاورين عن استقلاليتهم، أي أهم لحظة دخولهم الحوار يتشكل وضع خاص بفعل التفاعل بين المتحاورين يحول دون أن تدخل إراداتهم، لذلك لا أحد منهم بإمكانه أن يحدد مسار الحوار، ولا أن يتوقع ما كان سيحدث أثناء التحاور، ومن وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه قال بأنه في حالة الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، سنكون أمام حالة تكون فيها هوة بين حقيقة الألفاظ في اللغة الأصلية من جهة، واللغة الجديدة التي ترجم إليها النص أو الكلام، وهي حالة يتعذر تخطيها، أي أن الإمكانات اللفظية والقواعد النحوية تختلف من لغة إلى أخرى، وفي هذه الحالة قد يتعذر على المترجم أن يجد في الكثير من الأحيان المفردات المعبرة على المعاني بدقة متناهية لذلك سيضطر إلى استعمال كلمات وعبارات تقترب من المعنى الحقيقي أو تجاوره، ولكن لا تقبض على المدلول كاملا، وفي هذه الحالة سيضل الفهم غير مكتمل للنص أو بين أطراف المحادثة.

لذلك نجد جدامير بعد إقراره أن العملية اللفظية التي تكون بها المحادثة بين لغتين مختلفتين، ممكنة عبر الترجمة، باعتبارها عملية نقل معلومات بشكل خاص، يلح على من توكل إليه مهمة الترجمة أن يقوم بنقل المعنى ليتيسر فهم السياق الذي يعيشه المتحدث الآخر، مع ضرورة صيانة المعنى، والحذر من تزييفه، لهذا يكشف جدامير أنه مادام يجب على المعنى أن يكون مفهوما ضمن عالم لغة جديدة، فإنه يجب على المعنى أن يؤسس شرعيته ضمنها بكيفية جديدة، وذلك لأن الترجمة عند جدامير «هي في الوقت نفسه تأويل، حتى أننا يمكننا أن نقول إن الترجمة هي ذروة التأويل الذي يكونه المترجم للكلمات»[30]

ويرى جدامير من جهة أخرى أن «تعلم تعليم اللغة في المدارس تجعل من الضروري أن يطبق المدرس قواعد، لكن اللغة تستمر في الحياة وتنمو ليس استنادا إلى الالتزام والتقيد بالقواعد، لكن عن طريق الابتكار في استخدام الكلام من خلال إسهامات، كل فرد على حدة، فكما أن اللغة تعلم، فإنها تبدع رؤية للعالم تشكل الخاصية المتعلقة بتقاليد الحديث التي تأسست في اللغة»[31].

واللغة بمثل تلك المعاني لا تصبح وسيلة أو أداة، وإنما هي وسط حيوي نعيش ونتنفس من خلاله، اللغة وفقا لتصوره هي العنصر الذي نعيش فيه ونتنفس من خلاله، كما يعيش السمك في الماء، فكأننا بجدامير يحاول

القول أن الإنسان كائن لغوي و أن عالمه هو عالم لغوية، وهنا يتجاوز المعنى التقليدي الضيق للغة، وفي التفاعل اللغوي نسميها محادثة، ففي تبادل الكلام يصبح الشيء المعني أكثر حضورا، إن اللغة في الحقيقة تكون لغة طبيعية عندما تربطنا بهذه الطريقة.

وهو بذلك يفند الموقف الأفلاطوني والسقراطي الذي يعتقد أن الكلمة أداة نبنيها لكي نتعامل مع الأشياء بغية معرفتها وتمييزها، ولذلك فإنها كائن يمكنه أن يكون ملائما لكينونة منسجما معها تقريبا، لذلك يرى جدامير أن الطريقة المحددة للتعامل مع الشيء وهي الطريقة التي اهتم بها جدامير، فهي طريقة جعل الشيء المعني واضحا فالكلمة صحيحة إذا ما عرضت الشيء بشكل واضح، أي إذا كانت تمثيلا له. ولا يقصد جدامير أن تكون نسخة طبق الأصل، أو تصوير الهيئة المرئية أو السمعية، لشيء ما، بل هو الوجود، الذي كان جديرا بخاصية أن يكون الذي تكشفه الكلمة[32]، لأنه يعتقد أن في الكلام يكون للقدرة الفعلية للغة على التواصل مع ما هو صحيح وحقيقي، يكون لها مكانها.

لذلك يعتقد أن سبب الارتباك والالتباس في الموقف الإغريقي من اللغة، بين من يفصل بينها وبين عالم الأشياء، ومن يباعد بينها وبين العقل، ومن يعتبرها زائدة على اللوغوس، مضللة شأنها شأن الحواس، كل ذلك مرده إلى عدم قدرة على تكوين تمييز أساسي بين وظيفة الحقيقة في الكلام والطبيعة الدالة للكلمات. لأن ذلك يؤدي بهم إلى إغفال مسألة مهمة مفادها أن حقيقة الأشياء تكمن في الخطاب، و ليس في الكلمات منفردة، وبهذا التصور نجد جدامير يبرر تفوق سقراط على كل محاوريه، من خلا استناد تحليلاته على اللوغوس، لأنه يعتبر أن «الحقيقة المتضمنة في اللوغوس ليست مجرد حقيقة إدراك حسي فقط، وليس مجرد إظهار للوجود، بل هي بالأحرى تضع الوجود دائما في علاقة و تعزو إليه شيئا ما، ولذا لا تكون الكلمة هي الحاملة للحقيقة بل اللوغوس هو الحامل لها، ينشأ عن هذا ضرورة أن الوجود المعبر عنه باللغة والمرتبط بها، ثانوي بالنسبة لنظام العلاقات ضمن اللوغوس الذي يفصل الشيء ويؤوله»[33].

بهذا المعنى الذي يجعل اللغة ارتباط بالعقل والوجود، نلاحظ أن اللغة عند جدامير مثلما هي عند هيدغر، ليست قاصرة على الكلام المنطوق أو المكتوب ولكنها تشمل الكلام المسكوت عنه، ومجمل الخبرة الصامتة التي هي بمثابة الشروط الأولية المسبقة لكل كلام. ونلاحظ هنا «أن جدامير بقي مخلصا للمنحى الأنطولوجي الذي رسمه هيدغر والمتمثل خصوصا في مسألة اللغة والتناهي الذاتي الذي تكشف عنه (...) هرمينوطيقا الفهم»[34]. ونظرا لأهمية اللغة في مشروعه الفلسفي أدت بجدامير إلى «وضع تماثل جذري بين اللغة والوجود، وتبعا لذلك سيصبح الفهم أو التأويل هما نمط وجود لا نمط معرفة»[35]، فمعه ستتحول اللغة من أداة للتعبير علن الوجود والموجودات، لتصبح هي ذاتها وجودا أي أنها ضربا من ضروب الوجود، فهي ليست غريبة عن الوجود، فالوجود يسكنها وهي تسكن الوجود، لذلك لا يمكن بأي حال فهم الوجود عامة وعالم الإنسان خاصة.

لذلك فإنه لمن الطبيعي أن لغوية الفهم فيما يرى جدامير «لا يمكن أن تعني أن كل الخبرة بالعالم يمكن أن تحدث فقط كلغة وفي اللغة، لأننا نعرف ذلك الوعي الداخلي قبل اللغوي وما وراء اللغوي، تلك اللحظات الصامتة والحديث الصامت الذي يحدث فيه اتصالنا المباشر بالعالم، ومن الذي ينكر وجود عوامل حقيقية شارطة للحياة الإنسانية، مثل الجوع والحب والعمل والسيطرة، التي هي نفسها ليست لغة أو حديث، لكن يتم من جانبها تدعيم المجال الذي يحدث فيه حديثنا لبعضنا البعض وإنصاتنا لبعض، إنها الشروط المسبقة للتفكير والحديث الإنساني التي تجعل التأمل الهرمينوطيقي ضروريا، ومن جهة أخرى يعقد جدامير علاقة بين المحادثة واللغة، حيث تكون هذه الأخيرة غير مملوكة تحت تصرف شخص أو آخر من شخوص المحادثة، فكل محادثة تفترض لغة مشتركة أو تبدع لغة مشتركة واللغة المقصودة هنا، ليست اللغة بالمعنى الضيق، وإنما هي الاهتمام المشترك بالموضوع، ففي المحادثة الناجحة يقع كلا المتحاورين تحت تأثير حقيقة الموضوع، وربط كلاهما بالتالي بالآخر في مشاركة جديدة»[36].

وتبعا لذلك فإن كل حوار يمكن أن يستمر في حوار آخر، وكل نهاية لحوار تكون بمثابة رؤية جديد، إنها ديالكتيك السؤال والجواب الذي يعني أن كل سؤال في حد ذاته إجابة تحيل بدورها إلى سؤال آخر، ثنائية السؤال والإجابة تشير إلى البنية الأساسية للتواصل الإنساني، أي التكوين الأساسي للحوار،إنها الظاهرة المحورية للفهم الإنساني.ومنه فإن الفكرة التي يصوغها جدامير حول الحوار، «تستند على وجود حقيقة ما يحملها أحد أطراف المحادثة، تحتاج إلى طرف آخر يسمح لها بالتكشف عن طريق طرح الأسئلة، وتكشف بنية الجدل هنا عن أن الحقيقة ليست موجودة في عالم مفارق كما عند أفلاطون، وإنما لها وجود واقعي في شكل نص مكتوب أو بداخل عقل الإنسان، ولا تحتاج إلى من يطمسها أو يقاومها برفض اتجاه معارض، بقدر احتياجها إلى من يمد لها يد العون كي يستخرجها من طي الكتمان»[37].

ويعبر جدامير عن الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يلعبه الحوار الهرمنيطيقي، فيرى أن الحوار هو النموذج الجيد لعملية تجاوز البنية المتعلقة بموقفين متعارضين، إن إيجاد لغة مشتركة لا يقدم دليلا جديدا للعلم أو الفكر، لكنه يشارك في الفعل الاجتماعي، وهذه هي النتيجة النافعة لاكتشاف أن عملية الحوار، وكل ذلك المتضمن في انتشارها إنما يتكون حقيقة في الجهد المستمر لتجاوز أي شكل من الاغتراب، وتوحيد الأشخاص معا حتى لا يبقى أحد جامدا حيث بدأ، إن كلا المشاركين في الحوار الأصيل يتغير ويتحرك، ويجد على نحو حقيقي شيئا من أساس التضامن.

لذلك يشير جدامير أنه حيث يكون الفهم لا تكون هناك ترجمة بل كلام، وأن نفهم لغة أجنبية يعني أننا لا نحتاج إلى ترجمتها إلى لغتنا الخاصة، وفي هذه الحالة يكون الفهم كبقية الكلام فليس هو حتى في ذاته فهما حقيقيا، وهو لا يتضمن عملية تأويلية، إنه فهم يتأتى من الحياة، وذلك أن افهم لغة ما عبر العيش فيها، وهذا يشمل كل اللغات، وفي كل المجتمعات، قديما وحديثا لأننا في هذه الحالة لا نحتاج إلى وسائط لغوية للكشف عن معاني الكلمات لأننا نعيشها فلا نحتاج إلى أطراف أخرى في هذه الحالة، لذلك فإن المشكلة

التأويلية لا تهتم بالتمكن الصحيح من اللغة بل تنشغل بإمكانية بلوغ الفهم من عدمه، فهما يكون مناسبا لموضوع الكلام الذي يحدث عبر وسيط اللغة.

وتتويجا لما بيناه سابقا نجد أن جدامير حقق من خلال مشروعة الفلسفي تحولا م هما في الفكر التأويلي[38]، جعل من فكره محطة فلسفية ساهمت ليس فقط في إثراء الفكر التأويلي بل الانتقال به إلى فضاءات فكرية أرحب، وانتقل به بعيدا عن السجالات الثيولوجية التقليدية التي شغلت الفكر الغربي قبله ردحا من الزمن، كما جعل منه فكرا ومنهجا منفتحا على سياقات معرفية مختلفة تهم الإنسان في كل أبعاده، ولن تعد الدراسات البحث في النصوص الدينية.

لذلك بالنسبة للغة تكشف كتاباته أنه تجاوز من خلال مشروعه الفلسفي الرأي التقليدي لوظائف اللغة، والذي يحدد لها وظيفة أساسية هي التعبير عن الواقع المشاهد وتوصيل معلوماتي إلى الآخرين، أي أنها كانت أداة لنقل الأفكار بين البشر وللتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع، ليجعل من اللغة في مركز الفكر الفلسفي بعدما كانت في الهامش، عنصرا جوهريا لفهم الوجود عامة، وللفهم في السياقات الإنسانية والاجتماعية، وتتعلق بالإنسان وبواقعه الحياتي المعيش، وتعبر عنه في حيويته، وتجعل التجربة الجداميرية من الهرمينوطيقا ضرب من ضروب الإبداع، خاصة وأن التفسير عند جدامير يرفض المعنى الأصلي للمؤلف، ويضعنا في صلب تجربة إبداعية تتسم بنوع من الانفتاح والتجديد، و تبعا لذلك ستصبح كل قراءة مستقبلية ننشدها مختلفة تماما عن كل قراءة معاصرة، و في الحقيقة أن مثل هذه الحالة تحدث بلا وعي ولا قصد نرومه، إلا أن هذا النوع من القراءة المستقبلية تساعد في تيسير الانتقال من تقليد إلى تقليد كما تضفي حالة من الإدراك الواعي على هذه العملية اللاواعية لنكون بصدد حالة من الوعي التاريخي الفعال، ليس من خلال جملة الأحكام السابقة التي تحدد فهمنا لمختلف النصوص، وإنما يتم ذلك بفعل الأحكام الجديدة اللاحقة التي ستساهم في تيسير وتحديد هذا الفهم.

الهوامش:

* فيلسوف ألماني معاصر(1900-2002م) ينتمي للتيار التأويلي المعاصر، من بين مؤلفاته: الحقيقة والمنهج، طرق هيدغر، فلسفة التأويل، غوته والفلسفة، الجدلية عند هيغل، تاريخ ومفهوم الفلسفة.

** أستاذ محاضر قسم – ب-جامعة باجي مختار عنابة.

[1] نبيه قاره، الفلسفة والتأويل، دار الطليعة، بيروت/ ط1، 1998، ص08.

[2] رودجر بوبنر ، الفلسفة الألمانية الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة، ب ت، ص 74.

[3] فتحي المسكيني، الكوجيطو المجروح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2013، ص 157.

[4] ماهر عبد المحسن حسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جدامير، دار التنوير، بيروت، 2009ص 15

[5] المرجع نفسه، ص 26.

[6] نقلا عن ماهر عبد المحسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جدامير، ص30

[7] هانز جدامير، طرق هيدغر، ترجمة: حسن ناظم/ علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 207، ص 36

[8] نبيه قاره، مرجع سبق ذكره، ص 12.

[9] ماهر عبد المحسن حسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جدامير، دار التنوير، بط،بيروت، 2009، ص 57

[10] رحيم أبو رغيف، الدليل الفلسفي الشامل، ج2، دار المحجة البيضاء ط1، بيروت، 2013، ص 299.

[11] روديجر بوبنر،مرجع سبق ذكره، ص 77.

[12] ادوارد سابير، اللغة والخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغنمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص 08.

[13] هانس جورج جدامير، تجلي الجميل، ترجمة: ترجمة سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، ب ط، القاهرة، 1997ص 11.

[14] هانس جورج جدامير، الحقيقة والمنهج، ترجمة: حسن ناظم/ علي حاكم صالح، دار أويا، ط1، طرابلس، 2007، ص 27.

[15] ماهر عبد المحسن حسن، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[16] المرجع نفسه، ص 58.

[17] المرجع نفسه، ص 68.

[18] جورج هانس جدامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سبق ذكره، ص12.

[19] رودجر بوبنر، مرجع سبق ذكره، ص 81.

[20] رودجر بوبنر، مرجع سبق ذكره، ص 82.

[21] دايفيد جاسبر، مقدمة في الهرمينوطيقا، ترجمة: وجيه قانصو، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007، ص09.

[22] المرجع نفسه، ص 08.

[23] هانس جورج جدامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سبق ذكره، ص 506.

[24] المصدر نفسه، ص 506.

[25] ماهر عبد المحسن حسن، مرجع سبق ذكره، ص 79.

[26] المرجع نفسه، ص 93.

[27] المرجع نفسه، ص 77.

[28] هانس جدامير، فلسفة التأويل، ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2006، ص13.

[29] هانس جورج جدامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سبق ذكره، ص 507.

[30] المصدر نفسه، ص 506.

[31] ماهر عبد المحسن حسن، مرجع سبق ذكره، ص 90.

[32] جورج هانس جدامير، الحقيقة والمنهج، ص 535.

[33] المصدر نفسه، ص 538.

[34] هانس جدامير، فلسفة التأويل، مصدر سبق ذكره، ص 13.

[35] نبيه قارة، مرجع يبق ذكره، ص 78.

[36] المرجع نفسه، ص 59.

[37] المرجع نفسه، ص 95.

[38] هانس جورج جدامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سبق ذكره، ص 507.